

خطبة الجمعة: الحياة الزوجية أوثق العلاقات البشرية

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى في السر والعلن - [00:00:20](#)

والغيب والشهادة فتقوا الله تجلب كل خير وتدفع كل سوء. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا - [00:00:37](#)

عباد الله ان اولى العلاقات البشرية واسبق الروابط الانسانية هي بين الرجل والمرأة بعقد الزوجية فرابطة الزوجية بين الرجل والمرأة اسبق العلاقات واقدام الصلات قال الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:55](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام عن هذه الرابطة رابطة الزوجية نشأت كل العلاقات من ابوة وبنوة وعمومة وخولة وغير ذلك من الصلات - [00:01:21](#)

قال الله جل وعلا والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات افعالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون. وقد جعل الله تعالى هذا الاتصال - [00:01:44](#)

هذه الرابطة بين الرجل والمرأة في عقد الزوجية اية من اياته وعلامة من علامات الهيته براهين قدرته وربوبيته. قال الله جل وعلا ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها - [00:02:04](#)

وجعل بينكم مودة ورحمة. ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. ايها المؤمنون ليس في العلاقات اقرب من العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة يصف القرآن ذلك بلفظ موجز فيقول جل في علاه هن لباس لكم وانتم لباس لهن - [00:02:24](#)

فكل من الزوجين لباس للآخر واللباس يحصل به مقصدان الستر والوقاية والتجمل قال الله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم يستر عوراتكم ويريش اي تتجملون به. ولباس التقوى ذلك خير. فالمرأة للرجل والرجل للمرأة - [00:02:49](#)

ستر وجمال صيانة وطمأنينة سكن ومودة هكذا صور القرآن العلاقة بين الرجل والمرأة في هذا العقد وذاك ان هذه الصلة مبدأ الصلات وعنهما تنشأ كل العلاقات في المجتمع ولهذا لا تعجب عندما ترى القرآن الكريم - [00:03:16](#)

اعتنى بالاسرة عناية فائقة واعتنى بعقد الزوجية اعتناء عظيما فبين ما تطيب به الحياة الزوجية. وما تقوم به العلاقة الاسرية بين المخارج في حال وجدت العوائر. سواء بنشوز الرجل او بنشوز المرأة واعراضها. او بحصول الشق - [00:03:43](#)

وبين احكام الفراق بالتفصيل وما يترتب على الطلاق من التشريعات والحقوق. ايها المؤمنون انما تطيب الصلة بين الزوجين وتعيش الاسرة في وئام واستقامة حال. اذا اتقى كل واحد من زوجين ربه فيما عليه من الحقوق. وبادر الى الوفاء بالواجب واداء الامانة. فان الله تعالى قد جعل - [00:04:06](#)

لكل من الزوجين حقا على الآخر. قال الله تعالى في عبارة واضحة موجزة. بين فيها ما الذي للمرأة وما الذي عليها؟ وما الذي للرجل؟ وما الذي عليه؟ قال تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال - [00:04:36](#)

عليهن درجة اي للزوجات على ازواجهن من الحقوق والالزام. مثل الذي عليهن لازواجهن من الحقوق اللازمة والمستحبة وسواء كان ذلك في اول عقد الزوجية او في وسطه او في منتهاه. وكذلك في حال الوفاق والخلاف. وقد جعل الله تعالى - [00:04:56](#)

في الحقوق بين الزوجين الى المعروف في كثير من شؤون العلاقات الزوجية في النفقة والكسوة والمعاشرة والسكن كل ذلك يأمر الله تعالى فيه بالمعروف وعاشروهن بالمعروف. والمعروف هو العادة الجارية المستقيمة - [00:05:24](#)

في كل بلد بحسب بحسبه على اختلاف الزمان وعلى اختلاف الاحوال يختلف باختلاف الازمنة والامكنة والاحوال والاشخاص والعوائد وقد بدأت الآية الكريمة في قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن. ببيان حق المرأة قبل - [00:05:44](#)

الذي عليها لان المرأة ضعيفة. وقد قال الله وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اتقوا حق الضعيفين اليتيم والمرأة. فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان الدرجة التي ذكرها الله تعالى للرجال على النساء في قوله - [00:06:04](#)

وللرجال عليهن درجة ليست درجة علو ولا عزف ولا عنف ولا استكبار انما هي درجة القوامة التي هي مسئولية وامان وهي واجب كلف الله به الرجال في قيادة الاسرة واصلاح هذه الصلة بين الرجل والمرأة - [00:06:24](#)

فالحقوق التي على الرجل اعظم من الحقوق على المرأة في هذا العقد الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله. وقد جاءت السنة بيانا - [00:06:48](#)

كل ما تصلح به هذه الصلة وبيانا لبعض الحقوق التي تثبت للزوجين. وقد ذكر بها النبي صلى الله عليه وسلم في مشاهد عديدة اذا وخص اعظم مشهد حصل له صلى الله عليه وسلم واعظم جمع كان فيه في يوم عرفة. والناس جمع عظيم بين يديه منهم حديث العهد بالاسلام - [00:07:08](#)

ومنهم من سبق الى الايمان. قال صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله في النساء. فانكم استحللتم فروجهن بكلمة الله واخذتموهن بامان الله ولكم عليهن الا يعطينا فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح - [00:07:32](#)

تأديبا لا لالما وعقوبة ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن. وقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق زوجة احدنا علينا قال ان تطعمها اذا طعمت - [00:07:57](#)

وان تكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح يعني ولا تتكلم بكلام قبيح. ولا تهجر الا في البيت اي اذا اقتضى الامر ان يترك الرجل محادثة المرأة لاصلاح واقامة حق وزجر عن شر فلا يكون ذلك الا في البيت دون هجر بيت وترك للمنزل. اكد - [00:08:16](#)

النبي صلى الله عليه وسلم حق الرجل على المرأة فقال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد زوجها ورتب النبي صلى الله عليه وسلم على القيام بالحقوق - [00:08:43](#)

اجرا عظيما وفضلا كبيرا. فقال فيما يتعلق بالمرأة اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت بعلها يعني زوجها دخلت من اي ابواب الجنة شاءت وقال في فضل قيام الرجل بحقه - [00:09:00](#)

الذي بالحق الذي عليه لاهله قال خيركم خيركم لاهله. وانا خيركم لاهلي. ايها المؤمنون وجود القصور او التقصير من طرف في عقد الزوجية من الرجل او المرأة. لا يسوغ ان يعالج ذلك التقصير وذلك القصور - [00:09:21](#)

بالبغض والكراهية والنفور. بل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن مؤمنة لا يكره مؤمن مؤمنة ولا تفرك مؤمنة مؤمنا ان كره منها خلقا رضي منها خلقا اخر. انه - [00:09:41](#)

يمكن ان يجد الانسان من يوافقه في كل شأنه ويقوم على الحال التي يشتهي ويحب في كل احواله. بل ذلك محال ان يكون في الطبائع والنفوس لها من الحوائج ما والاختلاف والتنوع ما يقتضي في بعض - [00:10:01](#)

الاحيان التنافر وعدم الموافقة. لكن النبي صلى الله عليه وسلم وجه الى ما يحل به مثل هذا بان ينظر الانسان الى ايجابية في خصال صاحبه. فالمرأة تنظر الى حسنات زوجها - [00:10:21](#)

وتعترض عن السيئات والرجل ينظر الى حسنات امراته ويعرض عن السيئات. لا يفرك مؤمن مؤمنة ولا تفرك مؤمنة مؤمنا ان كره منها خلقا رضي منها اخر. ايها المؤمنون قيام الانسان بما يجب عليه يحتاج - [00:10:38](#)

الى صبر ومصابرة والى معاناة ودوام ملاحظة فان النفوس مجبولة على الشح. فالنفوس مجبولة على الرغبة على عدم الرغبة في بذل ما عليها من الحقوق وفي المقابل هي مجبولة على تحصيل كل ما لها من الحقوق - [00:10:58](#)

وذاك هو التطفيف الذي توعد الله اهله فقال ويل للمطففين. من هم؟ الذين اذا اکتالوا على الناس اخذوا الحق منهم يستوفون

يأخذونه كاملاً. واذا كالوهم او وزنوهم في بذل الحق - [00:11:19](#)

يخسرون اي ينقصون. فهم في الاستيفاء واخذ الحقوق يستقصون. الغاية والمنتهى لاخذ كل ما لهم وفيما يتعلق ببذل الحقوق يتكاسلون ويعجزون ويبخلون فينقصون حقوق الخلق هؤلاء هم المطففون سواء كان ذلك في بيع او شراء او كان ذلك في معاملة من

- [00:11:39](#)

ولو لم تكن بيعة او شراء كحق الرجل على المرأة والمرأة على الرجل وحق الوالدين وحق الجيران وحق الاصحاب وحق لولة الامر

وغير ذلك من الحقوق كلها ينبغي ان تبني على العدل بان تبذل الحق الذي عليك - [00:12:05](#)

وان تسأل الله الحق الذي لك فان ذلك ما وجه اليه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فيما جاء في الصحيحين من حديث عبد الله

ابن مسعود فقال قال صلى الله - [00:12:23](#)

عليه وسلم انكم سترون بعدي اثرة وامورا تنكرونها قالوا فما تأمرنا يا رسول الله؟ يعني اذا وجدت الاثرة وهي الامساك عن بعض ما للانسان من الحق قال فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال ادوا اليهم يعني لولة الامر وللاصحاب الحقوق حقهم واسألوا الله حقكم -

[00:12:36](#)

كل الاحوال الواجب على الزوجين العشرة بالمعروف كما امر الله جل وعلا فنسأل الله ان يقيمنا واياكم على الطاعة والاحسان وان

يصلح ذات البين وان يرزقنا اداء الحقوق التي علينا وان يعيننا على الصبر على ما يكون من قصور او تقصير اقول هذا القول -

[00:13:01](#)

واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه احمده حق حمده له الحمد في

الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:13:21](#)

محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد اتقوا الله عباد الله

اتقوا الله تعالى حق التقوى واستصحبوا رقابته ووقوفكم بين يديه - [00:13:54](#)

فانه سائلكم عن الدقيق والجليل كلکم راع وكلکم مسؤول عن رعيته. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. ايها مؤمنون عباد

الله ان الله تعالى امر بالمعروف ونهى عن المنكر وجعل الصلة بين الزوجين قائمة على الامر بالمعروف واصلاح الحال على نحو

تستقيم به هذه - [00:14:12](#)

السلاح. فالواجب على الزوجين ما امر الله تعالى به في قوله وعاشروهن بالمعروف وهو مأمور به في كل الاحوال وقد قال الله تعالى

في محكم كتابه وعاشروهن بالمعروف حتى في حال الفراق والطلاق امر الله تعالى بالمعروف. فقال جل وعلا الطلاق مرتان. ثم خير

الناس بين امرين - [00:14:36](#)

فامساك بمعروف او تسريح باحسان. وقال الله تعالى واذا طلقتم النساء مع ان الطلاق لا يكون في الغالب الا عن نوع من المفارقة

والاختلاف والتباعد بين الزوجين. قال تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن - [00:15:01](#)

فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف. وفي الآية الاخرى قال فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف. فهنيئا من لزم المعروف

في كل معاملاته فانه ناجح مفلح مهما اعتراه من نقص في دنياه فانه فائز بسعة الصدر وانشرح - [00:15:22](#)

وسلامة الحال كما انه فائز بسلامة المال والمنتهى فالعاقبة للمتقين اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك

الصالحين. عباد الله قوموا بحق الخلق فان حقوق الخلق مبنية على شاحة - [00:15:48](#)

وذاك ليس في الدنيا فقط بل في الاخرة قال الله تعالى واحضرت الانفس الشح هذا في الدنيا وفي الاخرة الامر كذلك فان الانسان

يرتهن بعمله ويطلب زيادة عمله من كل - [00:16:08](#)

لسبيل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه. وصاحبته وبنيه. يفر لان لا يطالب بالحقوق التي قصر فيها او لان لا يطلب منه عون لا يقدر

عليه يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا. اللهم اعنا على - [00:16:25](#)

شكرك وشكرك وحسن عبادتك. اسلك بنا سبيل الرشاد. اعنا على ما فيه خير ما فيه خير المعاش والمعاد. وفقنا الى ما فيه صلاح حالنا ومآلنا يا ذا الجلال والاکرام. اللهم امننا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب - 00:16:45

العالمين. اللهم وفق ولي امرنا الملك سلمان الى ما تحب وترضى. وولي عهده الى ما فيه الخير يا ذا الجلال والاکرام. اللهم خذ بنواصيهم الى البر والتقوى اقوى اللهم وفقهم الى ما فيه خير العباد والبلاد يا حي يا قيوم واكتب مثل ذلك لسائر ولاة المسلمين يا ربنا يا ذا الجلال والاکرام - 00:17:05

اللهم انا نسألك لانفسنا وبلادنا والمسلمين كل خير عاجل واجل وان تصرف عنا الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اذا اردت بعبادتك بعبادك فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين. اللهم اقبضنا - 00:17:25
اليك غير مفتونين. اللهم اقبضنا اليك غير مفتونين يا ذا الجلال والاکرام. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. صلوا على نبيكم محمد - 00:17:45

صلى الله عليه وعلى اله وسلم. واكثرنا من الصلاة عليه يومكم هذا فان صلاتكم معروضة علي فيها مزيد اجر وفضل وثواب في هذا اليوم يوم الجمعة على سائر الايام. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم - 00:18:05
اصحابه ولامته اكثرنا من الصلاة علي اي في هذا اليوم يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:18:22